



دولة فلسطين
مركز رؤية للدراسات والأبحاث
دائرة الأبحاث والدراسات
وحدة تحليل الشأن الإقليمي

تقدير ضمن مشروع الباحث الجديد بعنوان:
قمة الاتحاد الأفريقي والقضية الفلسطينية
إعداد/ ياسمين سعيد

إشراف/ أ. منصور أبو كريم

فبراير ٢٠١٨

أولاً: تعريف الاتحاد الأفريقي

هو منظمة دولية تتألف من ٥٥ دولة أفريقية تأسس الاتحاد في ٩ يوليو ٢٠٠٢، متشكلاً خلفاً لمنظمة الوحدة الأفريقية. تتخذ أهم قرارات الاتحاد في اجتماع نصف سنوي لرؤساء الدول وممثلي حكومات الدول الأعضاء من خلال ما يسمى بالجمعية العامة للاتحاد الأفريقي. يقع مقر الأمانة العامة ولجنة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، أثيوبيا. في اجتماع الجمعية العامة للاتحاد في فبراير ٢٠٠٩ الذي رأسه الزعيم الليبي معمر القذافي، أعلن عن حل لجنة الاتحاد الأفريقي وإنشاء سلطة الاتحاد الأفريقي^١

ويعرف الاتحاد الأفريقي "AU"، سابقاً منذ عام "١٩٦٣-٢٠٠٢" بمنظمة الوحدة الأفريقية، وهي المنظمة الحكومية الدولية، التي أنشئت في عام ٢٠٠٢، لتعزيز الوحدة والتضامن بين الدول الأفريقية، ولتحفيز التنمية الاقتصادية، وتعزيز التعاون الدولي، وحل الاتحاد الأفريقي "AU" محل منظمة الوحدة الأفريقية، ومقر الاتحاد الأفريقي هو في أديس أبابا، إثيوبيا.^٢

وتعتبر لمغرب هي الدولة الأفريقية الوحيدة الغير عضوه فيه، ويرجع ذلك إلى وضع الصحراء الغربية، على الرغم من ضم كل من بوركينا فاسو وجمهورية أفريقيا الوسطى، بينما تظل عضويتهم معلقة بسبب الانقلاب الأخير والحرب الأهلية الجارية، على التوالي و بعد ٣٢ عاما على الانسحاب، أعلن المغرب، ملكا وحكومة وشعبا، رغبته في العودة إلى الاتحاد الإفريقي، الذي انسحب منه عام ١٩٨٤ احتجاجا على قبول عضوية جبهة البول يساريو وجمهوريةها الصحراوية الوهمية.^٣

^١ الاتحاد الأفريقي، ويكيبيديا، بتاريخ ٣١ يناير ٢٠١٨ ' عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/izJ9e>

^٢ بحث حول الاتحاد الأفريقي، صحيفة المرسل، بتاريخ أبريل ٠٧، ٢٠١٦ ' عبر الرابط الاتي <https://www.almrsal.com/post/328706>

^٣ منظمة الوحدة الأفريقية، الجزيرة، بتاريخ ٣/١٠/٢٠٠٤، عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/GrhYa>

• ويحدد القانون التأسيسي للاتحاد، والذي صادق عليه المغرب مؤخرا، أهداف الاتحاد، وهي كالآتي:^٤

١. تحقيق وحدة وتضامن أكبر بين الشعوب والبلدان الأفريقية.
٢. الدفاع عن السيادة والأراضي والاستقلال لكافة الدول الأفريقية.
٣. التعجيل بالتكامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي لأفريقيا.
٤. تعزيز السلام والأمن والاستقرار في القارة الأفريقية.
٥. توطيد النظام الديمقراطي ومؤسساته وتعزيز المشاركة الشعبية والحكم السديد.
٦. حماية حقوق الإنسان والشعوب وفقا للميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب وكذلك المواثيق ذات الصلة.
٧. تهيئة الظروف الضرورية التي ستمكن القارة من لعب دورها المناسب في الاقتصاد العالمي والمفاوضات بين الدول.
٨. الإسراع بتنمية القارة وخاصة عن طريق البحث في مجال العلم والتكنولوجيا.

ثانياً: جدول أعمال القمة

تتعدد القمة الـ ٣٠ للاتحاد الأفريقي في وقت يحتم فيه على هذا التكتل القاري اعتماد إصلاحات هيكلية حاسمة لتعزيز دوره كمنظمة إقليمية، ومن بين القضايا التي ستشغل حيزا هاما، خلال مداوات القمة، تعزيز الاستقلال المالي للمنظمة الأفريقية والنهوض بفعاليتها.

وفي هذا السياق، أكد وزير الشؤون الخارجية الإثيوبي، ورغني غيببهو، في مؤتمر صحفي بأديس أبابا، أن قضية الاستقلال المالي كانت محورية في القمة الـ ٣٠ للاتحاد الأفريقي، التي تتعدت تحت شعار: "كسب المعركة ضد الفساد: نهج مستدام نحو تحول أفريقيا". وقال إنه يتعين على الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي أن تعمل على تقوية الترابط الاقتصادي في أفق تعزيز الاستقلال السياسي للاتحاد الأفريقي، وأضاف رئيس الدبلوماسية الإثيوبية أن "التمويل الذاتي هو محور يتردد في أجندة إصلاح الاتحاد الأفريقي"، مؤكدا أنه من أجل تحقيق هذا الهدف "ينبغي على الدول الأفريقية تعزيز التجارة البينية"^٥.

^٤ منظمة الوحدة الإفريقية، صحيفة m٢ بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠١٧ عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/sr0xG>

^٥ ول اعمال، هبة بريس بتاريخ Jan 24-2018 عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/zl62K>

وبالإضافة إلى الاستقلال المالي للاتحاد الأفريقي، انصب الاهتمام على مناقشة موضوعين رئيسيين آخرين، خلال القمة، ويتعلق الأمر بمواكبة الإصلاحات التي اقترحتها رئيس رواندا بول كاغامي، الذي سيتولى الرئاسة الدورية للاتحاد لسنة ٢٠١٨، واعتماد بروتوكول بشأن حرية التنقل، ويثير المشروع الأخير نقاشا حادا، لأنه يعد من النقاط الهامة لتنفيذ اندماج حقيقي بالقارة. وبعد سنة على تبنيه من قبل الجمعية العمومية للاتحاد الأفريقي، يبدو أن مخطط الإصلاح، الذي أعده السيد كاغامي قد أضحى قابلا للتنفيذ، ويبدو أن كافة الشروط قد أصبحت مناسبة لهذا التنفيذ، خاصة بعد إحداث المفوضية الأفريقية لوحدة مكلفة بهذا الملف، يرأسها وزير الخارجية الكاميروني السابق وكوجو امبونجو^٦.

ويرتقب خلال هذه القمة المصادقة على ما لا يقل عن أربع توصيات يتضمنها مخطط كاغامي، بما في ذلك تحديد أوجه القصور الإدارية للاتحاد، ومراجعة القانون الأساسي لبعض وكالات الاتحاد، خاصة الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا (نيباد) والرفع من الحصة المخصصة للنساء والشباب في هيكل الاتحاد الأفريقي، وقد كان موضوع لجنة الممثلين الدائمين مثار خلاف دائم، ففي تقريره، أكد الرئيس كاغامي، أنه لا ينبغي أن تقوم اللجنة بدور هيئة للمراقبة والإشراف لحساب مفوضية الاتحاد الأفريقي، بل يجب أن تكون صلة وصل بين مختلف العواصم الأفريقية والمنظمة التي يوجد مقرها بأديس أبابا، وبخصوص حرية التنقل، اعتبر المحللون أن القمة الثلاثين للاتحاد الأفريقي يتعين أن تتدارس اعتماد بروتوكول بخصوص حق الدخول وذلك بعد التقدم الذي تم تحقيقه سنة ٢٠١٧ في المداولات بشأن هذه القضية. وقد أسفرت هذه المناقشات بالفعل عن توافق بين الدول الأعضاء بالاتحاد الأفريقي حول موضوع تنفيذ حق الدخول بحلول سنة ٢٠٢٣، وحسب المراقبين، فإنه لا تزال مع ذلك عقبات قانونية، خاصة حول الطبيعة الملزمة للقرارات التي ستتخذ حول مسألة حرية التنقل، يشار إلى أن أشغال القمة الـ ٣٠ للاتحاد الأفريقي انطلقت بموازاة مع انعقاد الدورة العادية الـ ٣٥ للجنة الممثلين الدائمين (٢٣-٢٢ يناير)، التحضيرية لأشغال الدورة العادية الـ ٣٢ للمجلس التنفيذي (٢٦-٢٥ يناير)، الذي سيبحث مختلف القضايا الاستراتيجية المدرجة في جدول أعمال الدورة العادية الـ ٣٠ لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي (٢٩-٢٨ يناير)^٧.

وتعتبر الأزمات والنزاعات التي تواجهها القارة الأفريقية، واحدة من أولويات جدول أعمال قمة الاتحاد الأفريقي، على غرار الفوضى في ليبيا وجنوب السودان وأفريقيا الوسطى، والمجموعات المتطرفة في بعض أطراف الساحل، والمشكلات في جمهورية الكونغو الديمقراطية والكاميرون.

^٦ جدول أعمال، هبة بريس بتاريخ Jan 24-2018 عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/zi62k>

^٧ جدول أعمال، هبة بريس بتاريخ Jan 24-2018 عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/zi62k>

وأعقب الرئيس الرواندي، بول كاغامي، نظيره الغيني ألفا كوندي في رئاسة الاتحاد الأفريقي، في إطار الرئاسة الدورية. وسيكون ملف المياه حاضراً بقوة في كواليس القمة، خصوصاً الخلاف المصري-السوداني-الإثيوبي بشأن سد النهضة، ومن المقرر انعقاد قمة ثلاثية تضم الرئيس المصري ونظيره السوداني، عمر حسن البشير، ورئيس وزراء إثيوبيا، هايلا مريام وديسالين، الذي سبق أن اقترح عقد هذه القمة خلال زيارته إلى القاهرة أخيراً. ويكون الاجتماع بين البشير والسياسي الأول منذ أكثر من عام بعد التوترات التي شابت العلاقة بين البلدين، وشارك في القمة وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، والأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط. كما سينضم إلى اجتماعات القمة المبعوث الأممي لدى ليبيا، غسان سلامة.^٨

• الإصلاحات على منظمة التعاون الأفريقي

بحث الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، في أديس أبابا، مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي، ورئيس الوزراء الإثيوبي هايلا مريام وديسالين، الأوضاع في جنوب السودان. وأكد غوتيريس استعداداه لدعم أي قرار تتخذه الهيئة الحكومية لتنمية دول شرق أفريقيا "إيغاد". وقال "سنعمل على دعم قرارات إيغاد في مجلس الأمن الدولي بما يعزز عدم الإفلات من المحاسبة كل من يعيق عملية السلام في جنوب السودان"، وأضاف "نحن بحاجة إلى مواصلة الضغوط على الأطراف في جنوب السودان للتوصل إلى سلام وإنهاء الحرب غير المبررة"، وكان الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية والأمم المتحدة طالبوا، في بيان مشترك، جميع الأطراف المعنية بالامتنال الكامل لاتفاقية وقف الأعمال العدائية وحماية المدنيين ووصول المساعدات الإنسانية، وأكدوا "استعدادهم لاتخاذ جميع الإجراءات اللازمة ضد الأفراد والجماعات التي تفسد عملية السلام في المنطقة". ودعوا "حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية وجميع الأطراف المتنازعة في جنوب السودان إلى التركيز على الهدف الأعلى للمصلحة الوطنية، وضمان مستقبل جنوب السودان".^٩

كما شارك الرئيس عبد الفتاح السيسي في اجتماعات القمة العادية الـ ٣٠ للاتحاد الأفريقي، الجاري بالعاصمة الإثيوبية اديس ابابا، وتأتي مشاركة الرئيس بالقمة الأفريقية في إطار حرص مصر على

^٨ الإصلاحات والنزاعات على جدول أعمال قمة الاتحاد الأفريقي 'صحيفة ٢٤ لافرنسا، بتاريخ ٢٦ يناير ٢٠١٨، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/qz7qq>

^٩ القمة الأفريقية اليوم: الملفات وفلسطين والحاضرون والغائبون، العربي الجديد، بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠١٨، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/izyys>

تدعيم وتطوير العلاقات مع جميع الدول الإفريقية والمشاركة بفعالية في جهود تعزيز آليات العمل الإفريقي المشترك لصالح الشعوب الإفريقية. وتعدّ القمة تحت شعار "الانتصار في معركة مكافحة الفساد: نهج مستدام نحو تحول أفريقيا"، والذي يعد موضوع القمة الرئيسي، أخذًا في الاعتبار ما تحتله مكافحة الفساد من أهمية لدى الكثير من الدول الإفريقية التي تسعى للتصدي لهذه الآفة من أجل تحقيق تطلعات شعوبها في العيش الكريم، وذكر السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، أن نشاط الرئيس خلال القمة الإفريقية يتضمن قيامه برئاسة اجتماع مجلس السلم والأمن الإفريقي، وذلك في ضوء تولي مصر رئاسة المجلس لشهر يناير الجاري، ومن المنتظر أن تناقش قمة مجلس السلم والأمن الإفريقي تحت الرئاسة المصرية موضوع "المقاربة الشاملة لمكافحة التهديد العابر للحدود للإرهاب في أفريقيا"، وذلك بالنظر إلى ما يمثله الإرهاب من تهديد يتطلب تعزيز العمل الإفريقي المشترك لمواجهته بفعالية^{١٠}

واختتمت القمة الإفريقية الـ ٣٠ أعمالها، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، باعتماد جميع المقررات المقدّمة إليها، وعلى رأسها قضية إقليم الصحراء. وقال رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، التشادي موسى فكي، في جلسة الختام، إن "القمة اعتمدت جميع المقررات التي قدمت إليها، بما فيها المقرر الخاص بموضوع الصحراء الغربية". وأضاف أن القمة أكدت على "مواصلة العمل مع الأطراف الأممية والقارية بغية حل مشكلة الصحراء الغربية"، مشيرًا أن الاتحاد سيقدم "تقريرًا مرحليًا بهذا الشأن في القمة الإفريقية المقبلة بموريتانيا" وقضية إقليم الصحراء بدأت عام ١٩٧٥، إثر إنهاء الاحتلال الإسباني، ليتحول النزاع بين المغرب وجبهة "البول يساريو" من جهة، وبين هذه الأخيرة وموريتانيا من جهة ثانية إلى نزاع مسلح استمر حتى عام ١٩٧٩ مع موريتانيا، التي انسحبت من إقليم "وادي الذهب"، قبل أن تدخل إليه القوات المغربية، بينما توقف القتال مع المغرب عام ١٩٩١، إثر توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار.

ومن طرف واحد، أعلنت "البول يساريو" قيام "الجمهورية العربية الصحراوية" عام ١٩٧٦، واعترفت بها بعض الدول بشكل جزئي، لكنها ليست عضوًا في منظمة الأمم المتحدة ولا بجامعة الدول العربية. بدوره، قال الرئيس الدوري الجديد للاتحاد الإفريقي، الرواندي بول كاغامي، بالجلسة الختامية، إن "القمة تضمّنت نقاشات مستفيضة حول المقررات المقدّمة لها، وخاصة إصلاح الاتحاد".

^{١٠} تعرف على جدول أعمال الرئيس السيسي في قمة الاتحاد الإفريقي بأديس أبابا، البلد، بتاريخ ٢٦/يناير/٢٠١٨ عبر الرابط الآتي

لافتاً أنّ القادة الأفارقة اتفقوا على ضرورة تنفيذ المقررات، وأعلن كاغامي وهو رئيس رواندا، عقد قمة في مارس/ آذار المقبل في بلاده، للإعلان عن المنطقة الإفريقية الحرة التي تم اعتماد إنشائها ضمن مقررات قمة أديس أبابا. وفي سياق متصل، نفى رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، في مؤتمر صحفي مشترك عقده مع كاغامي، عقب الجلسة الختامية، تقريراً نشرته صحيفة "لوموند" الفرنسية قبل يومين، حول وجود أجهزة تنصت وضعتها الصين في مقر الاتحاد، كما نفى كاغامي الأمر، وقال إنه "لا وجود لمن يتجسس، وليس لدينا ما نخاف عليه من التجسس" وكانت قمة الاتحاد الإفريقي في دورتها الـ ٣٠، انطلقت يوم الاحد الماضي في أديس أبابا، بحضور أكثر من ٤٠ زعيماً من القارة السمراء.^{١١}

• مكافحة الفساد العنوان الأبرز للقمة الأفريقية الـ ٣٠

انطلقت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا اجتماعات المجلس الوزاري للاتحاد الإفريقي وذلك تمهيدا لانطلاق أعمال القمة، وقد أعلنت إثيوبيا أنها استكملت جميع الترتيبات اللازمة لاستضافة القمة القارية التي تعقد تحت شعار "الانتصار في مكافحة الفساد: نهج مستدام لتحويل أفريقيا"، علماً بأن أعمالها بدأت باجتماعات على مستوى المندوبين الدائمين لدى الاتحاد الإفريقي.

وفي مستهل اجتماعات المجلس الوزاري، انتقد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فكي الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وقال إن أفريقيا لن تسكت عن تصريحاته التي صدم فيها كافة شعوب القارة وأهانها وهمشها، وبالمثل لن تسكت عن قراره تجاه القدس (واعتبارها عاصمة لدولة إسرائيل) وأيضاً تخفيض ميزانية السلم في العالم.

وبحث الاجتماع الوزاري الذي تشارك فيه ٥٢ دولة أفريقية، توصيات الممثلين الدائمين بالاتحاد الإفريقي، وأجندة وملفات القمة الأفريقية، كما يعتمد الاجتماع الوزاري انتخاب عشرة أعضاء جدد لمجلس السلم والأمن وعضوين للمحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، كما سيصادق على نتائج انتخابات رئاسة المجلس الاستشاري للفساد، وبالإضافة إلى مكافحة الفساد، فستبحث القمة تقريراً عن الإصلاح المؤسسي للاتحاد الإفريقي، فضلاً عن تقارير أخرى بشأن التنمية والطاقة المتجددة وجهود دعم السلم والاستقرار في أفريقيا والشراكة مع الأمم المتحدة لتعزيز القدرات في عمليات حفظ السلام.^{١٢}

^{١١} القمة الإفريقية الـ ٣٠ تختتم أعمالها في أديس أبابا، قناة العالم ' بتاريخ ٣٠ يناير ٢٠١٨ عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/uN8CO>

^{١٢}

مكافحة الفساد.. العنوان الأبرز للقمة الأفريقية الـ ٣٠، الجزيرة، بتاريخ ٢٥/١/٢٠١٨، عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/Qm5R>

وفي غضون ذلك، سيكون ملف الهجرة حاضراً أساسياً في أعمال القمة، مع توسع هذه المعضلة بشكل كبير في الفترة الأخيرة، وسط غياب تعاون مشترك بين دول القارة للحد منها، وتفاقت قضية الهجرة غير الشرعية بشكل كبير منذ العام ٢٠١١، مع استغلال المهريين عدم الاستقرار الذي يسود ليبيا لنقل آلاف المهاجرين نحو أوروبا، في رحلات تؤدي إلى مقتل الكثير منهم غرقاً في البحر. وبحسب تقرير أعدته المنظمة الدولية للهجرة أخيراً، فإن ٣١١٦ مهاجراً فقدوا حياتهم في البحر المتوسط خلال العام ٢٠١٧، في محاولتهم الوصول إلى أوروبا، ويبرز في هذا السياق مسعى المغرب لتقديم خطة عمل أفريقية بشأن الهجرة خلال هذه القمة، خصوصاً أن للمملكة تجربة مهمة في هذا السياق، إذ تحوّلت من بلد عبور إلى بلد استيعاب للمهاجرين في الفترة الأخيرة.

وعُقد في العاصمة المغربية الرباط، مؤتمر للنظر في صياغة خطة أفريقية حول الهجرة، بحضور عشرين وزيراً ومسؤولاً حكومياً أفريقياً، وقال وزير الخارجية المغربي ناصر بورطة، في كلمة له خلال المؤتمر، إن "الأجندة (الخطة) الأفريقية حول الهجرة تهدف إلى جعل قضية الهجرة رافعة للتنمية المشتركة وركيزة للتعاون جنوب- جنوب (بين الدول الأفريقية) وعاملاً للتضامن"^{١٣}

مشيراً إلى أن "عدد المهاجرين الأفارقة في العالم يبلغ ٣٦ مليون مهاجر، من إجمالي عدد المهاجرين الذي يبلغ ٢٥٨ مليوناً، أي أن نسبة المهاجرين الأفارقة تمثل ١٤ في المائة على المستوى الدولي". وتأتي الخطة من منطلق أن أزمة الهجرة مسؤولية الدول الأفريقية بالدرجة الأولى، بالتعاون مع دول الإقليم والعالم، وهدفها الأساس إيجاد حلول تنموية تبقي المواطنين الأفارقة في أرضهم. مغارياً أيضاً، تتعدّد القمة في ظل ارتفاع التوتر بين الجزائر والمغرب، أكان حول ملف الصحراء وجبهة البوليساريو، أم حول الاتهامات الجزائرية المتجددة للمغرب بإغراق البلاد بالمخدرات. كذلك تأتي القمة مع استمرار الانقسات والمواجهات في ليبيا، فيما لا تزال تونس تمر بعدم استقرار بعد سنوات من ثورة ٢٠١١، في سياق آخر، ستكون إثيوبيا البلد المضيف للقمة، طرفاً في أزمة كبيرة تشهدها القارة السمراء حالياً، وهي الخلافات حول سد النهضة الذي تعمل أديس أبابا على إنشائه على نهر النيل، ما أثار خلافات كبيرة مع مصر والسودان، من دون مؤشرات بالتوصل إلى حل يرضي الأطراف الثلاثة.^{١٤}

^{١٣} ملفات القمة الأفريقية ال ٣٠، العربي الجديد، بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠١٨ عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/kic2q>
^{١٤} القمة الأفريقية تناقش الإرهاب والنزاعات الجزيرة، بتاريخ ٢٧/١/٢٠١٨، عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/Ba1MD>

ثالثا: القمة الإفريقية والقضية الفلسطينية

القدس عاصمة فلسطين أقرت الدورة العادية الـ ٣٥ للجنة الممثلين الدائمين للاتحاد الإفريقي مشروع قرار قدمته سفارة فلسطين لدى إثيوبيا، بشأن رفض اعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن القدس، والتأكيد على أنها عاصمة دولة فلسطين، جاء ذلك في إطار التحضيرات للقمة الـ ٣٠ لدول الاتحاد الإفريقي، التي تجري أعمالها في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، من ٢٢ الى ٢٩ من الشهر الجاري.

ويتضمن مشروع القرار الذي أقرته الدورة العادية التأكيد على دعم كفاح الشعب الفلسطيني بقيادة الرئيس محمود عباس، من أجل قيام الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، والقدس الشرقية عاصمة لهذه الدولة، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وشجب وإدانة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، على اعتبار انه غير شرعي، ويخالف القرارات الدولية بالخصوص.

كما ينص مشروع القرار أيضا على دعوة الدول الأعضاء إلى مساندة دولة فلسطين في حقها بالحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة، إضافة إلى شجب وإدانة السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى تهويد مدينة القدس، والمساس بطابعها التاريخي، والقانوني، والديمقراطي، والاعتداءات المتواصلة على المقدسات الإسلامية، والمسيحية. أما التقرير الخاص بفلسطين، فيتضمن شرحا مستفيضا للأوضاع المأساوية التي يعيشها شعبنا الفلسطيني، جراء ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وقطعان المستوطنين، إضافة إلى معاناة الأسرى الفلسطينيين، والحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة.^{١٥}

• خطاب الرئيس محمود عباس

استنكر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في كلمته أمام القمة العادية الثلاثين للاتحاد الإفريقي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، إساءة أي جهة كانت للدول الإفريقية، وجاءت كلمة الرئيس الفلسطيني تعقيبا على ما جاء على لسان الرئيس الأميركي بوصفه الدول الإفريقية بـ "الحتالة". دونالد ترامب بعد القدس، إسرائيل تريد من ترامب حرمان الفلسطينيين من أحد أهم حقوقهم! وقال عباس إن إفريقيا وشعوبها الأصيلة والمناضلة إسهامات كبيرة في الحضارة الإنسانية على مر العصور ودورا في بناء النظام الدولي. وعبر عباس عن الامتنان والعرفان لدول الاتحاد الإفريقي على مواقفها التضامنية

المبدئية والداعمة للقضية الفلسطينية، والتي تجلت بوضوح في التصويت الأخير في الأمم المتحدة المتعلق بالقدس، وأضاف الرئيس الفلسطيني أن متابعة جهود السلام تتطلب إنشاء آلية دولية متعددة الأطراف تحت مظلة الأمم المتحدة، داعياً أن يكون للاتحاد الإفريقي ودوله الأعضاء ممثلون لهم في هذه الآلية أو في المؤتمر الدولي الذي تدعو فلسطين لتنظيمه وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ حل الدولتين على حدود ١٩٦٧ وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين بما فيها القدس الشرقية^{١٦}.

هذا وأشار محمود عباس إلى أنه يريد أن تكون القدس مفتوحة لجميع أتباع الديانات السماوية، ليمارسوا شعائرهم وصلواتهم فيها بأمن وسلام، الأمر الذي سيتيح الفرصة لكل من فلسطين وإسرائيل لتعيشا في أمن واستقرار وحسن جوار. أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات: الخطوات الأمريكية وصفة لتوسيع دائرة العنف في الشرق الأوسط إلى ذلك، أكد رئيس السلطة الفلسطينية تمسكه بخيار السلام، مضيفاً أن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتعلق بالقدس، قد جعل الولايات المتحدة طرفاً منحازاً لإسرائيل واستبعدت نفسها كوسيط في عملية السلام، وأضاف قائلاً: "الولايات المتحدة لن تكون قادرة على أن تقترح حلاً عادلاً ومنصفاً لتحقيق السلام في الشرق الأوسط". كما شدد عباس على أهمية التزام جميع الدول بالامتناع عن إنشاء بعثات دبلوماسية في مدينة القدس، عملاً بقرار مجلس الأمن ٤٧٨ للعام ١٩٨٠، وعدم الاعتراف بأية إجراءات أو تدابير مخالفة لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقدس والقضية الفلسطينية^{١٧}.

رابعاً: قمة ثلاثية حول ملف "سد النهضة"

عقد الرئيس عبد الفتاح السيسي، قمة ثلاثية مع الرئيس السوداني عمر البشير، ورئيس وزراء إثيوبيا هايلى مارييا وديسالين، بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا، وذلك على هامش اجتماعات القمة الـ ٣٠ للاتحاد الإفريقي.

صرح بذلك المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضي، مضيفاً أنه من المقرر أن تبحث القمة الثلاثية تطورات ملف سد النهضة الأثيوبي، بالإضافة إلى العلاقات الثنائية وموضوعات وملفات التعاون بين الدول الثلاث، بحسب صحيفة "أخبار اليوم" الحكومية. وكانت وكالة الأنباء السودانية نقلت عن وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور، قوله إن البشير والسيسي وجها وزير

^{١٦} استنكار الرئيس الفلسطيني محمود عباس للإساءات لإفريقيا ٢٠١٨-١-٢٨ عبر الرابط الاتي

<http://breakingnews.sy/ar/article/98469.html>

^{١٧} استنكار الرئيس الفلسطيني محمود عباس للإساءات لإفريقيا ٢٠١٨-١-٢٨ عبر الرابط الاتي

<http://breakingnews.sy/ar/article/98469.html>

خارجية بلديهما، ومديري الأمن والمخابرات، بـ "عقد اجتماع عاجل لوضع خارطة طريق، تعيد العلاقة إلى مسارها الصحيح، وتحصنها في المستقبل من أي إشكاليات".^{١٨}

ووصف غندور اللقاء بالتاريخي وقال إنه يأتي بعد فترة شهدت فيها العلاقات إشكالات، مشيراً إلى أن الرئيسين ناقشا كل القضايا التي تمثل إشكالات ووضع النقاط فوق الحروف، وطالبا بالعمل معا لتقوية العلاقات وتمتينها وأن تتجاوز كل العقبات. وأكد وزير الخارجية السوداني أن الخارطة يجب أن تتضمن حل لكل الإشكالات القائمة ونظرة مستقبلية تحقق مصلحة الشعبين، مؤكداً أن وضع الخارطة يتجزأ في المسارات الشعبية والتشريعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، ونفى غندور أن يكون اللقاء تناول التوتر على الحدود السودانية الإريترية، ومضى قائلاً: "اللقاء تركز حول العلاقات الثنائية ولم يتطرق لأية علاقة مع دولة ثالثة". وشهد العلاقات بين السودان ومصر توتراً، ومشاحنات في وسائل الإعلام، على خلفية عدة قضايا خلافية، أهمها مفاوضات "سد النهضة"، والنزاع حول المثلث الحدودي في حلايب وشلاتين المستمر منذ سنوات.^{١٩}

ومن جانبه أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إنه لم تكن هناك أزمة بين مصر والسودان وإثيوبيا فيما يتعلق بسد النهضة الذي تبنه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، ونقل المتحدث الرئاسي المصري عن السيسي قوله، عقب قمة مصرية سودانية إثيوبية، عقدت في أديس أبابا "لم تكن هناك أزمة من الأساس" وذلك في معرض رد السيسي على سؤال حول انتهاء أزمة السد. وأعلن سامح شكري وزير الخارجية المصرية أنه تم الاتفاق خلال القمة الثلاثية بين مصر والسودان وإثيوبيا، على الانتهاء من الدراسات الفنية الخاصة بسد النهضة خلال شهر واحد، مضيفاً في تصريحات صحفية أنه لا يوجد طرف وسيط في هذه الدراسات في الوقت الحالي، والتقى السيسي والرئيس السوداني عمر البشير ورئيس الوزراء الإثيوبي هايلى مريام وديسالين في قمة ثلاثية على هامش القمة العادية الثلاثين للاتحاد الإفريقي.^{٢٠}

وذكر المتحدث أن السيسي والبشير وديسالين خرجوا من اجتماع القمة "متشاكبي الأيدي" علامة على التضامن وروح التعاون الإيجابي، كان سامح شكري وزير الخارجية المصري، صرح من قبل بأن المبادرة المصرية (الخاصة بإشراك البنك الدولي في مباحثات سد النهضة الإثيوبي) ستطرح في الاجتماع الثلاثي وسيستمع الوفد المصري إلى ما سيقوله الشركاء في إثيوبيا أو السودان". وأشار شكري، في مقابلة بثت فضائية "أون لايف" المصرية مقتطفاً منها، إلى أن مصر متمسكة بتنفيذ بنود

^{١٨} فأصيل الاجتماع الثلاثي بين البشير والسيسي وديسالين، العربي الجديد بتاريخ ٢٩ يناير ٢٠١٨، <http://cutt.us/4ifU8>

^{١٩} قمة ثلاثية بين السيسي والبشير ورئيس وزراء إثيوبيا حول ملف "سد النهضة"، العالم العربي، بتاريخ ٢٠١٨، ٢٨، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/2FDhx>

اتفاق الخرطوم ٢٠١٥، الخاص بإعلان المبادئ في التعامل مع بناء سد النهضة، "باعتباره هو الركيزة الأساسية في التعامل مع الأزمة، بما يحقق مصالح الدول الثلاث"، كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والبشير وديساليين وقعوا إعلان مبادئ بخصوص التعامل مع قضية سد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا على الرافد الرئيس لنهر النيل، في الخرطوم عام ٢٠١٥، وفشلت عدة جولات من المفاوضات بين الأطراف الثلاثة في التوصل إلى اتفاق، كان أحدثها في شهر نوفمبر الماضي، تلاها جمود في المفاوضات في هذا الملف مؤقتاً. وتخشى مصر من تأثير حصتها التاريخية من مياه النيل ببناء سد النهضة.^{٢١}

خامساً: التوتر الأفريقي الأمريكي

طالب الاتحاد الأفريقي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتقديم اعتذار رسمي عن تصريحات نسبت إليه وصف فيها الدول الأفريقية بأنها "حتالة"، وأعربت بعثة الاتحاد الأفريقي في العاصمة الأمريكية واشنطن عن "صدمتها ورفضها وغضبها" من تصريحات ترامب مؤكدة أن الإدارة الأمريكية لا تفهم الأفارقة، وتفيد تقارير بأن تصريحات ترامب جاءت خلال اجتماع في البيت الأبيض بشأن الهجرة.

ونفى ترامب استخدام أي لغة فجة في الحديث عن هذه الدول، ودافع اثنان من النواب الجمهوريين عن ترامب مؤيدين روايته لكن السيناتور الديمقراطي ديك درين قال إن ترامب وصف الدول الأفريقية بـ "الحتالة أكثر من مرة واستخدم لغة عنصرية"، وقال ترامب في تغريده على تويتر إن الألفاظ التي استخدمها في مناقشة قضية المهاجرين كانت "صارمة"، نافيا استخدام الكلمات الفجة التي نسبت إليه.^{٢٢}

وتفيد التقارير بأن التصريحات المنسوبة لترامب جاءت خلال زيارة لمشرعين أمريكيين للبيت الأبيض لمناقشة مقترح للهجرة يفرض قيوداً جديدة على المهاجرين ولكنه يحمي المهاجرين الذين يشملهم برنامج "الحالمون" الذي يقنن أوضاع المهاجرين. وقال ترامب للمشرعين إن الولايات المتحدة يجب أن تمنح الإقامة لمهاجرين من النرويج وليس لمواطنين من دول تعرضت لكوارث طبيعية أو حروب

^{٢١} لسيسي بعد الاجتماع مع إثيوبيا والسودان: لم تكن هناك أزمة من الأساس، صحيفة زحمة، بتاريخ ٢٩ يناير ٢٠١٨، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/fCUtN>

^{٢٢} الاتحاد الأفريقي يطالب ترامب باعتذار بعد "وصف دول أفريقية بالحتالة"، صحيفة BBC عربي، بتاريخ ١٣ يناير ٢٠١٨، عبر الرابط الاتي

<http://www.bbc.com/arabic/world-42672871>

أو أوبئة، وتساءل ترامب، حسبما ذكرت صحيفة واشنطن بوست "لماذا يأتي إلينا مهاجرون من بلاد
قذرة"^{٢٣}.

وقال السيناتور ديرين إنه عندما علم ترامب أن أغلب المهاجرين الذين سيحصلون على تصاريح
إقامة مؤقتة يأتون من دول السلفادور وهندوراس وهايتي، رد قائلا "هايتي؟ هل نحن بحاجة إلى
المزيد من مواطني هايتي"، وفي تغريدة لاحقة نفى ترامب توجيه أي إهانة لمواطني هايتي. وكانت
صحيفة واشنطن بوست أول من نشر تقريراً عن الموضوع مستخدمة التعبير الذي استخدمه ترامب
في عنوان التقرير وفي رسالة نصية أرسلت للمشاركين عبر الهاتف، وفي بعض محطات التلفزيون
الأمريكية نبه المذيعون المشاهدين إلى فجاجة التعبير أو تجنبوا استخدامه ' وفي بقية أنحاء العالم،
وقع الصحفيون في حيرة حول كيفية ترجمة التعبير الفج، ففي اللغة الفرنسية استخدموا تعبير "بلاد
الغائط"، وفي الصحافة الإسبانية استخدموا "بلاد القمامة"، أما في ألمانيا فاستخدموا عبارة "ثقب
القاذورات"، وفي هولندا استخدموا تعبير "البلدان المتخلفة"، وفي اليابان عبارة "المراحيض العمومية"^{٢٤}.

• اختتم القمة الأفريقية الثلاثين

اختتم القادة الأفارقة قمتهم الثلاثين في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بالتوافق على كل القرارات، ما
عدا مشروع إطلاق السوق التجارية المشتركة، إذ تقرر عقد قمة خاصة لها في مارس/آذار القادم
بالعاصمة الرواندية كيغالي، وانتهت القمة بعد نقاشات ومشاورات اتسمت بجديتها تجاه بعض المشاريع
المتعلقة بتخصيص ميزانية مستقلة للاتحاد وإعطائه مزيداً من الصلاحيات.

ومن أبرز المشاريع والتوصيات التي خرجت بها القمة الأفريقية...^{٢٥}

- مكافحة الفساد والإرهاب
- توحيد الموقف الأفريقي سياسياً واقتصادياً
- التحرر من كل أشكال الهيمنة وإصلاح أجهزة الاتحاد الأفريقي ليلبي متطلبات الأفارقة.

^{٢٣} بعد غضب عارم.. ترامب يعلق على وصف دول بـ "الحنالة"، العربية، بتاريخ ١٢ يناير ٢٠١٨ م، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/VX30g>

^{٢٤} بعد غضب عارم.. ترامب يعلق على وصف دول بـ "الحنالة"، العربية، بتاريخ ١٢ يناير ٢٠١٨ م، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/VX30g>

^{٢٥} القمة الأفريقية الـ ٣٠ تختتم أعمالها في أديس أبابا، صحيفة عربي ٢١، بتاريخ ٣٠ يناير ٢٠١٨، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/NCcx3>

وقد وصف رئيس الاتحاد الأفريقي رئيس رواندا بول كاغامي القمة بالناجحة، وأشار إلى أن إصلاح المنظمة الأفريقية ومكافحة الفساد وتعزيز الشراكات، ملفات ستصدر مهام الاتحاد هذا العام، وتحدث كاغامي عن اتفاق القادة على توحيد صوتهم في القضايا الأفريقية. ولم تتطرق الكلمة الختامية إلى إدانة التصريحات المنسوبة للرئيس الأميركي دونالد ترامب، التي وصف فيها الدول الأفريقية ببؤر الخثالة.^{٢٦}

• الأمين العام للأمم المتحدة يؤكد على تمكين المرأة

حث الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريس البلدان الأفريقية على بذل مزيد من الجهود لتحسين مشاركة المرأة في القيادة ' وحسب وكالة الأنباء الأثيوبية (بنا) أن غوتيريس قال أثناء اجتماعه حول تمكين المرأة إن "أفريقيا بحاجة إلى العمل أكثر لتعزيز مشاركة المرأة على مستوى القيادة"، مضيفاً "على الرغم من وجود ممارسات واعدة، لا بد من القيام بأعمال كثيرة لإتيان النساء إلى المناصب العليا".

وأوضح الأمين العام للأمم المتحدة "إن السياسات التي تشجع على مشاركة المرأة وتساعد على تقديم الدعم والنظام الشامل الذي يسمح لها بتنمية الصفات القيادية تحتاج إلى أن تقدمها البلدان، مشيراً إلى أن "تمكين المرأة يجب أن تبدأ في التعليم العالي من خلال تعريضها لممارسات مختلفة التي من شأنها أن تساعد على تنمية الصفات القيادية".

وقال إنه على الرغم من أن مسؤولية الحكومة في تمكين المرأة إلزامية، فإن التزام المرأة بكسر التقاليد التي تربطها بالسلاسل وتمكين نفسها أمر حاسم، ومن جانبه قال رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فقيه محمد إن "تمكين المرأة يعد من بين أهم برامج القارة، وأن كل بلد عضو يتحمل المسؤولية تجاه هذه الغاية"، موضحاً "إن كل بلد يتحمل مسؤولية وضع سياسة ونظام شامل يساعد على تعزيز تمكين المرأة"، مضيفاً إلى أن على البلدان أن تضع جداول أعمال واستراتيجيات يمكن أن تدعم المرأة لترويج نفسها إلى أعلى المستويات.

^{٢٦} اختتم القادة الأفارقة قمتهم الثلاثين في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بالتوافق على كل القرارات، الجزيرة بتاريخ ٢٠١٨/١/٣٠ عبر الرابط <http://cutt.us/PgPiT> الاتي

وقال موسى، إن الاتحاد الإفريقي يسعى جاهدا لتحسين مشاركة المرأة في كل المستويات بالتعاون مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، ومن جانبه قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس في كلمته أمام الجلسة الافتتاحية لقمة الاتحاد الإفريقي في دورتها الـ ٣٠ "اننا ننظر بافتخار لعلاقتنا مع افريقيا ونسعى دوما لتقويتها وتطويرها ضمن رؤية تاريخية ببعدها الاستراتيجي وبأدوات تضامنية وتنمية، وعبر شراكات حقيقية تربط دولة فلسطين بأشقائها من الدول الأفريقية". وعبر الرئيس عن الامتنان للدول الأفريقية "بمواقفكم التضامنية والمبدئية والدائمة للقضية الفلسطينية والتي تجلت في وضوح في التصويت الأخيرة في الأمم المتحدة المتعلق بالقدس"، مقدما شكره لكل من دولة اثيوبيا ومصر والسنغال موقفها المشرف بهذا الخصوص، وأضاف الرئيس عباس بان "تمسكنا بخيار السلام خيار نسعى لتحقيقه منذ عقود، غير ان قرار الرئيس ترامب المتعلق بالقدس جعل الولايات المتحدة طرفا منحازا"، مضيفا في حديثه أمام القدة الأفارقة "القدس مكان مقدس لكل الديانات السماويات الاسلامية والمسيحية واليهودية".

وأكد الاعتزاز بعمق ومتانة علاقات التاريخية التي تربط فلسطين بالقارة الافريقية، مشيرا إلى أن "مواجهة الاستعمار والعنصرية والظلم في تقرير المصيره هي قضايا مشتركة بين فلسطين والقارة الأفريقية"، واضاف قائلا نحن "نعول على المواقف الثابتة للدول الأفريقية تجاه فلسطين ونتطلع في ان نستقبلكم في دولة فلسطين المستقلة".^{٢٧}

الخاتمة

جاءت القمة الأفريقية في ظل وضع دولي وإقليمي يشهد تطورات خاصة على صعيد الموقف الأمريكي الجديد من القدس، والتصريحات التي أطلقها الرئيس ترامب تدها الدول الأفريقية، والتي رفضت من قبل الزعماء والقادة الأفريقيين، فقد ناقشت القمة الأفريقية الثلاثون ملفات تتعلق مكافحة الفساد والإرهاب، وتوحيد الموقف الأفريقي سياسيا واقتصاديا التحرر من كل أشكال الهيمنة وإصلاح أجهزة الاتحاد الأفريقي ليلبي متطلبات الأفرقة. وقد تم اتخاذ مجموعة من القرارات في سبيل تعزيز التعاون الأفريقي ومواجهة التحديات.

^{٢٧} في ختام القمة الافريقية.. الأمين العام للأمم المتحدة يحث أفريقيا على تعزيز الجهود الرامية إلى تمكين المرأة، وكالة انباء البحرين ، بتاريخ ٣٠/١/٢٠١٨ عبر الرابط الاتي <https://www.bna.bh/portal/news/823019>